جلاء العينين في التقاء الساكنين

تأليف

العلامة عوض بن علي الحداد الهتاري

(ت ١٣٥٠هـ)

دراسة وتحقيق

أ.د. جمال نعمان باسين

أستاذ القراءات والتفسير بجامعة إب. اليمن

جلاء العينين في التقاء الساكنين

تأليف

العلامة عوض بن علي الحداد الهتاري
المتوفى سنة ١٣٥٠هـ

مجلّة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية / المجلد 6 - العدد 1 (يونيو2022م) [329-360]
قسم العلوم الإسلامية / جامعة غرداية / الجزائر
E-ISSN : 2588-1728 / P-ISSN : 2602-7518
http://eddakhira.univ-ghardaia.dz

جَلاءُ العَينَينِ فِي التِقَاءِ السَّاكِنَينِ

للعلامة عوض بن علي الحداد الهتاري (ت1350هـ). دراسة وتحقيق.

Gala'a Al-Ainain fi Elteqa Assakenain

A Clear Manifestation of Letter Quiescence

Written by Al Allamat (Scholar) Awadh ibn Ali Al-Haddad Al-Hetari (Died1350AH). Study and Verification

أ.م.د. جمال نعمان عبد الله ياسين

Gamal Noman Abdullah yaseen

جامعة إب (اليمن)

gamalgamal557@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022-02-26 تاريخ القبول: 2022-06-15 تاريخ النشر: 2022-06-30

ملخص

يهدف البحث إلى دراسة وتحقيق مخطوط بعنوان: (جَلاء العَينَين فِي التِقَاء السَّاكِنَين) للعلامة عوض بن علي الحداد الهتاري (ت1350هـ). يبحث المخطوط في إحدى الظواهر الصوتية في القرآن الكريم، وهي ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين، قام المؤلف بعرض هذا الموضوع معتمدًا على العديد من النُّقولات الأصيلة التي تُجَلِّي ذلك بشكل واضح. وقد قَسَّمت البحث إلى ثلاثة أقسام: الأول لدراسة المؤلف، تناولت فيه اسمه، ونسبه، وولادته، ومكانته العلمية، وآثاره، ووفاته. والقسم الثاني لدراسة المخطوط، وفيه: تحقيق اسمه ونسبته للمؤلف، وسبب تأليفه، ومصادر المؤلف، ومنهجه، ومنهج التحقيق، ووصف النسخ الخطية. والقسم الثالث لتحقيق النص، وفي الخاتمة لخصت أهم نتائج الدراسة، منها:

1) أَكَّدَت الدراسة على مضمون هذه الرسالة، وأَنَّها تناولت واحدة من الظواهر الصوتية المتعلقة بتلاوة القرآن الكريم، والتي ينبغي على القارئ معرفتها، وهي ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين.

2) اعتمد المؤلف في عرض رسالته على الشواهد الفصيحة، قرآنية، وشعرية، ونثرية، وأظهرت رسالته مطابقة القرآن الكريم لما تعارفت عليه العرب في منظومها ومنثورها.

الكلمات المفتاحية:

جلاء العينين، التقاء الساكنين، عوض الحداد، زبيد.

Abstract

This paper attempts to study and verify a manuscript titled Gala'a Al-Ainain fi Elteqa Assakenain (A Clear Manifestation of Letter Quiescence) written by Scholar Awadh ibn Ali Al-Haddad Al-Hetari (Died in1350AH). This manuscript addressed a phonological aspect in the Holy Quran known as Letter Quiescence Deletion which was introduced by the author citing many excerpts to explain this phenomenon very clearly. Due to the nature of this study, it has been ranged into three chapters. The first chapter devoted to introduce the author: his name, family, birth, death, scientific position, scientific works. The second chapter has been devoted for studying this manuscript showing: title verification, referencing it to its author and resources cited, the methodology used, its characteristics, verification methodology, and describing its handwritten copies. The third chapter has been devoted for verifying the manuscript text scientifically. Finally, a conclusion has been introduced to summarize the most important conclusions the study Of which:

1. The epistle addressed a phonological aspects of the Holy Quran recitation a reciter should know, i.e., letter quiescence deletion.
2. Scholar Awadh Al-Haddad cited Arabic standard excerpts from the Holy Quran, poetry, and prose, showing, accordingly, that the Holy Quran sounds matched both poetic and prose aspects of language known by Arabs.

Keywords: Gala'a Al-Ainain, Letter Quiescence, Awadh Al-Haddad, Zabid.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

إِنَّ القرآن الكريم نزل باللغة العربية، ومن خصائص اللغة العربية تناسب الأصوات في تراكيب كلماتها وجملها. وكثير من ظواهرها الصوتية كظاهرة الإدغام، والإقلاب، والإمالة، والترقيق، والتفخيم، والمد، والقصر، وغيرها، الغرض منها إحداث تناسب بين الأصوات. وقد جاءت هذه الظواهر في القرآن الكريم وقراءاته المختلفة لتحقق ذلك التناسب، وما تحريك السَّاكن، وتسكين المتحرك، وحذف حرف، وزيادة آخر، إلا لإحداث تناسب بين الأصوات، عند الجمع بين الحروف والنطق بها.

وقد جعلت موضوع بحثي هذا دراسة وتحقيق واحد من مخطوطات التراث الإسلامي التي اعتنت بالظواهر الصوتية في القرآن الكريم وقراءاته المتواترة والشاذة، وهو بعنوان: (جَلاءُ العَينَينِ فِي التِقَاء السَّاكِنَينِ). للعلامة عوض بن علي الحداد الهتاري (ت1350هـ). وهو عبارة عن منظومة وشرحها، جاءت المنظومة في (33) بيتًا، اشتملت على قواعد التخلص من التقاء السَّاكنين مُدَعَّمَة بالأمثلة، في أبيات سهلة ميسَّرة. ثم رأى المؤلف أن يجعل على تلك المنظومة شرحًا مختصرًا لتتميم

الفائدة. وقد وفقني الله للحصول على نسختين خطيتين لهذا المخطوط، في المكتبات اليمنية، فارتأيت أن أسهم في دراسته وتحقيقه وإخراجه؛ لينتفع به الناس.

الأهمية العلمية للمخطوط:

تظهر الأهمية العلمية للمخطوط الذي بين أيدينا في الآتي:

1. أنَّ مؤلفه كان عالمًا مبرزًا، ومفسرًا، وفقيهًا، حظي بمكانة مرموقة بين علماء عصره.
2. كونه متعلق بالقرآن الكريم من حيث كيفية أداء ألفاظه وحروفه.
3. كونه تناول موضوعًا مهمًا تفرقت أجزاؤه في بطون المصادر، فنظمها في عقد واحد.

أسباب اختيار الموضوع:

تتمثل أسباب اختيار موضوع البحث في النقاط الآتية

1. الرغبة في المساهمة في إحياء التراث الإسلامي، وإخراج كنوزه، والإفادة منه.
2. وقوفي على نسختين للمخطوط، استطعت من خلالهما إخراج النص بشكل سليم.
3. أَنَّ هذا المخطوط لم يتناوله أحد قبلي بالدراسة والتحقيق فيما أعلم.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إبراز جملة من النقاط الآتية

1. إخراج نص المخطوط إخراجًا سليمًا، وإعطاؤه حقه من التوثيق والضبط والدراسة.
2. التعريف بالمؤلف العلامة عوض بن علي الحداد الهتاري كشخصية علمية خدمت المكتبة الإسلامية في علوم متعددة.
3. إبراز منهجية المؤلف في كتابه، ومصادره فيه.

منهج البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة المناهج الآتية:

1. المنهج التاريخي: عند التعريف بالمؤلف، وسيرته، وتتبع ذلك من كتب التراجم.
2. المنهج الوصفي التحليلي: عند عرض وتحليل منهج المؤلف، وعرض منهج التحقيق، وإخراج النص المحقق.

الدراسات السابقة:

لم تسبق أيّ دراسة متعلقة بالمؤلف حسب بحثي واطلاعي.

خطة البحث:

قسَّمت البحث إلى ثلاثة أقسام: جعلت القسم الأول لدراسة المؤلف، تناولت فيه اسمه، ونسبه، وولادته ونشأته، ومكانته العلمية، وثناء العلماء عليه، وآثاره العلمية، ووفاته، وجعلت القسم الثاني لدراسة المخطوط، تناولت فيه: تحقيق اسمه، وتوثيق نسبته إلى المؤلف، وموضوعه، وأسباب تأليفه، وقيمته العلمية، وذكرت مصادر المؤلف، ومنهجه، وذكرت منهج التحقيق، ثم قمت بوصف النسخ الخطية، ووضعت أنموذجات لها. وفي القسم الثالث قمت بتحقيق النص تحقيقًا علميًا، وفي الخاتمة لخصت أهم النتائج والتوصيات التي خرجت بها من هذه الدراسة.

القسم الأول
دراسة المؤلف

أولًا: اسمه ونسبه:

عوض بن علي بن عبد الله الحداد، الهتاري، الفَقِيهِيّ[1]. والحداد: لقب عرفت به أسرته، والهتاري: نسبة لآل الهتار والجد الجامع لهم هو الولي الصالح عيسى بن إقبال، وقد تفرقوا في تهامة اليمن وجبالها[2]. والفَقِيهيّ: نسبة إلى بيت الفقيه، وهي مدينة يمنية تتبع محافظة الحديدة، وهي مركز مديرية بيت الفقيه، سميت باسم مؤسسها الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل (ت690هـ)[3]، فكانت تسمى بيت الفقيه ابن عجيل[4].

ثانيًا: ولادته ونشأته وفضله:

ولد العلامة عوض بن علي الحداد بمدينة بيت الفقيه في سنة 1307هـ، وتربَّى بين يدي والده، ونشأ نشأة زاكية، ولما بلغ سنَّ السابعة من مولده قرأ القرآن حتى أتمه، ثم شرع في التخرج على مشايخه البررة من علماء بيت الفقيه، وأخذ عنهم في جميع العلوم، وبارى في ميادين السَّبق والفهوم، وحاز القدح العالي، ونال المرتبة العليا[5].

ثالثًا: شيوخه وتلامذته:

تتلمذ العلامة عوض الحداد على يد العديد من مشايخ العلم وجهابذته، منهم[6]:

1. السيِّد العلامة مفتي بيت الفقيه موسى بن محمد الأهدل (ت 1341هـ)[1].

---

1. الغزي، محمد بن عبد الجليل (ت1401هـ)، عطية الله المجيد، مخطوط بمكتبة الغزي بزبيد، (2/ 303). الحبشي، عبد الله محمد، مصادر الفكر، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2004م (ص279).

2. ينظر: المرعشلي، يوسف بن عبد الرحمن، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر ، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1427هـ - 2006م (2/1806).

3. ينظر ترجمته في: الجندي، محمد بن يوسف (ت732هـ)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تح: محمد الأكوع، ط2، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1995م (1/424).

4. ينظر: الشوكاني، محمد بن علي (ت 1250هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت، (د.ت) (1/320).

5. محمد الغزي، عطية الله المجيد (2/ 303).

6. ينظر في شيوخه: محمد الغزي، عطية الله المجيد (2/ 303).

أخذ عنه في علم الفروع والفرائض والتفسير والحديث، وغيره[2].

2. الشيخ العلامة شمس الإشراق عمر بن إسحاق جمعان (ت 1350هـ)[3].

أخذ عنه في علم الفروع، والحديث، والتجويد، ولازمه ملازمة الولد والده[4].

3. السيِّد العلامة محمد مقبول الأهدل (ت 1354هـ)[5].

أخذ عنه في علم الكلام، والمنطق، والمعاني، والبيان، والبديع، وعلم الميقات[6].

4. السيِّد العلامة عبد القادر بن يحيى الحلبي (ت 1360هـ)[7].

أخذ عنه في علم الفرائض، والنحو، والسيرة[8].

5. الشيخ العلامة أحمد بن محمد حسن فرج (ت ق 14هـ)[9].

أخذ عنه في علم الفروع، والنحو، والفنون الثلاثة: المعاني، والبيان، والبديع[10].

كما تتلمذ على يد العلامة عوض بن علي الحداد جمع من العلماء من أبرزهم:

1. العلامة الفقيه إسماعيل بن حسن المشرع الفقيهي (ت 1399هـ)[11].

2. العلامة الفقيه محمد بن عبد الله الوشلي الفقيهي(ت 1389هـ)[12].

---

1. ينظر ترجمته في: الوشلي، إسماعيل بن محمد (ت 1356هـ)، نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن، تح: إبراهيم المقحفي، ط2، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1429هـ-2008م (4/208).

2. محمد الغزي، عطية الله المجيد (2/ 303).

3. ينظر ترجمته في: يوسف المرعشلي، نثر الجواهر والدرر (1/238، 670، 799)، (2/1282).

4. محمد الغزي، عطية الله المجيد (2/ 303).

5. ينظر ترجمته في: يوسف المرعشلي، نثر الجواهر والدرر (2/1282).

6. محمد الغزي، عطية الله المجيد (2/ 303).

7. ينظر ترجمته في: يوسف المرعشلي، نثر الجواهر والدرر (1/799).

8. محمد الغزي، عطية الله المجيد (2/ 303).

9. ينظر ترجمته في: يوسف المرعشلي، نثر الجواهر والدرر (2/1280)، أثناء ترجمة محمد الزواك.

10. محمد الغزي، عطية الله المجيد (2/ 303).

11. ينظر ترجمته في: يوسف المرعشلي، نثر الجواهر والدرر (1/238).

12. ينظر ترجمته في: المصدر السابق (2/1280 - 1281).

ومما يدل على تصدره للتدريس وكثرة تلاميذه ما ذكره العلامة الغزي في عطيته عن المؤلف، إذ قال: "ولم يزل يترقَّى الكمالات السَّامية، والدرجات العالية، وتصدر للتدريس، وبرز في كثير العلوم، وهرعت عليه الطلبة من كل حدب وصوب، وتفوق في علم التصريف والفرائض[1].

رابعًا: مؤلفاته:

1. جَلاءُ العَينَينِ فِي التِقَاء السَّاكِنَينِ[2].

وهو الكتاب الذي بين أيدينا. قال عنه العلامة الغزي: "ومن مؤلفاته التي وقفت عليها: منظومته وشرحه عليها المسماة جلاء العينين في التقاء الساكنين، وقد أرسلها إلى صديقه الشيخ العلامة محمد بن إسماعيل المُحَنَّبِيّ الهتاري[3]؛ لتصفحها والتقريظ عليها، فأعجب بها الشيخ المذكور ومعاصروه، ووضعوا أسماءهم عليها"[4].

2. محررات مع علماء الحديدة والمراوعة[5].

قال عنها العلامة الغزي: "وله محررات مع علماء الحديدة والمراوعة قيمة"[6].

3. المنهج الحسن في شرح أركان الصلاة مع السنن[7].

وهي شرح على أركان الصلاة المنظومة في بيتين هما:

نوينـــا فكبَّرنـــا فقمنـــا قرأناهـــا ركعنـا اعتـدلنا مـع سـجود جلسـناها

---

1. محمد الغزي، عطية الله المجيد (2/ 303) (بتصرف يسير).
2. وسيأتي وصف النسخ الخطية لها.
3. وهو: محمد بن إسماعيل المُحَنَّبِيّ الهِتَارِي، العلامة، الفقيه، كبير علماء زبيد في عصره ... توفي سنة 1349هـ. ينظر: إسماعيل الوشلي، نشر الثناء الحسن (3/191-192)، محمد الغزي، عطية الله المجيد (3/535- 538)، يوسف المرعشلي، نثر الجواهر والدرر (2/1806).
4. محمد الغزي، عطية الله المجيد (2/303 - 304).
5. لعلها مفقودة؛ فمن خلال استقرائي لفهارس المخطوطات اليمنية لم أقف عليها.
6. محمد الغزي، عطية الله المجيد (2/ 304).
7. يوجد منه نسخة خطية - مبتورة الآخر - في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، مجموع رقم (3130)، (5) ورقات (من97-101). ينظر: فهرس المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء (1/773). وينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي، رقم (1251)، عبد الله الحبشي، مصادر الفكر (279).

قعـدنا تشـهدنا نصـلِّي عـلى أحمـد سـلام وترتيـب بـه قـد ختمناهـا

4. نيل المرام في مقارنة المأموم بالإمام[1].

خامسًا: وفاته – رحمه الله – :

توفي العلامة الفقيه عوض بن علي الحداد الهتاري في سنة خمسين وثلاثمائة وألف، وفاضت روحه الطاهرة إلى باريها، ودفن بمدينة بيت الفقيه، رحمه الله رحمة واسعة[2].

1. يوجد منه نسخة خطية في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، في مجموع برقم (3130)، في (5) ورقات، (من 74-78). ينظر: فهرس المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء (2/1779).

2. محمد الغزي، عطية الله المجيد (2/ 304).

القسم الثاني
دراسة الكتاب

أولًا: تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف:

إنَّ الكتاب الذي بين أيدينا موسوم بـ (جَلاءِ العَينَينِ فِي التِقَاء السَّاكِنَينِ)، ومؤلفه هو العلامة عوض بن علي الحداد الهتاري (ت1350هـ)، ومما يدل على ذلك ما يلي:

1. كُتِبَ في الصفحة الأولى من نسخة الأصل: "جَلاءُ العَينَينِ فِي التِقَاء السَّاكِنَينِ. جمع الفقير المعرف بالعجز والتقصير، عوض بن علي بن عبد الله حداد". كما كتب أيضًا في الصفحة الأولى من نسخة ب :" جَلاءُ العَينَينِ فِي التِقَاء السَّاكِنَينِ. جمع العلامة الشيخ عوض بن علي بن عبد الله الحداد الفقيهي".
2. قال المؤلف في مقدمته: "وسميته: جَلاءُ العَينَينِ فِي التِقَاء السَّاكِنَينِ".
3. ذكر العلامة المؤرخ الغزي في كتابه عطية الله المجيد عند ترجمته للمؤلف، أنَّ من مؤلفاته منظومةٌ، وشرحٌ عليها، مسماة بـ جَلاءِ العَينَينِ فِي التِقَاء السَّاكِنَينِ..."[1].
4. ذكر الحبشي في مصادر الفكر الإسلامي في اليمن اسم الكتاب ومؤلفه[2].

ثانيًا: موضوع الكتاب وسبب تأليفه:

كما هو واضح من خلال عنوان الكتاب أنَّه يتناول الحديث عن إحدى الظواهر الصوتية في القرآن الكريم، وهي ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين، وهو في الأصل عبارة عن شرح لمنظومة كان قد نظمها المؤلف في هذا الموضوع، ثم رأى أن يجعل عليها هذا الشرح المختصر لتتميم الفائدة، وإلى ذلك أشار المؤلف في المقدمة[3].

ثالثًا: القيمة العلمية للكتاب:

مما يدل على أنَّ الكتاب الذي بين أيدينا له قيمة علمية كبيرة ما ذكره العلامة الغزي عند ذكره لهذا الكتاب، حيث قال في وصفه: "ومن مؤلفاته التي وقفت عليها:

---

1. محمد الغزي، عطية الله المجيد (2/ 303 – 304).
2. عبد الله الحبشي، مصادر الفكر (ص383).
3. ينظر: مقدمة المؤلف في النص المحقق.

منظومته وشرحه عليها المسماة: جَلاءُ العَينَينِ فِي التِقَاء السَّاكِنَينِ، وقد أرسلها إلى صديقه الشيخ العلامة محمد بن إسماعيل المُحَنَّبِيّ الهتاري لتصفحها والتقريظ عليها فأعجب بها الشيخ المذكور ومعاصروه ووضعوا أسماءهم عليها"[1].

فمن خلال ما ذكره تتبين القيمة العلمية للكتاب، وذلك من خلال أمرين:

الأول: تقريظ العلامة محمد بن إسماعيل المُحَنَّبِيّ الهتاري على الكتاب، وإعجابه به.

الثاني: إعجاب المعاصرين للمؤلف بكتابه هذا، ووضعهم أسماءهم عليه.

رابعًا: مصادر المؤلف:

اعتمد المؤلف في كتابه (جَلاءُ العَينَينِ فِي التِقَاء السَّاكِنَينِ) على عدد من أمهات المصادر في التفسير، واللغة، فكان مما نصّ عليه صراحة في كتابه المصادر التالية:

1. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، لعثمان ابن جني (ت 392هـ).
2. شرح ملحة الإعراب، للحريري، القاسم بن علي (ت516هـ).
3. التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، عبد الله بن الحسين (ت 616هـ).
4. الغيث المُسْجَم في شرح لامية العجم، للصفدي، خليل بن أيبك (ت764هـ).
5. كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب، للفاكهي، عبد الله بن أحمد (ت972هـ).
6. منحة الملك الوهاب بشرح ملحة الإعراب، لدعسَين، محمد بن عبد الملك (ت1006هـ).
7. نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبي المختار، شرح البديعية المَزَريَّة بالعقود الجوهرية، للنابلسي، عبد الغني بن إسماعيل الدمشقي (ت1143هـ).
8. حاشية الجمل على الجلالين المسماة الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، لسليمان بن عمر الجمل (ت 1204هـ).
9. الفوائد المكملة بشرح الفرائد المجملة بنظم الستين مسالة في مذهب الامام الشافعي، للجمل، محمد بن أحمد بن علي المحلي (ت بعد 1304هـ).

خامسًا: منهج المؤلف:

1. بدأ العلامة عوض الحداد كتابه بمقدمة استهلها بالحمد والثناء لله جل وعلا، ثم ذكر السبب الباعث على تأليف هذا الكتاب فقال: "...أما بعد: فقد طلب مني من لا

1. محمد الغزي، عطية الله المجيد (2/ 303 - 304).

يسعني مخالفته ضابطًا في التقاء السَّاكنين هل يحرك الأول منهما بالكسرة دائمًا أو يحرك أيضًا بالضمة والفتحة، فإن كان تجري فيه الحركات الثلاث؛ فما ضابط ذلك؟ فتتبعت الكتب التي بيدي، وقصدت جمع ما وجدته في أبيات ليسهل حفظها. وتم بعون الله ما رمته، وأرشدت الطالب لباقي المباحث، كما ذكرته في الأبيات، وعَنَّ لي أن أجعل على الأبيات تعليقًا مفيدًا لتتميم الفائدة..."[1].

2. ثم شرع المؤلف في شرح أبيات المنظومة، والتي تتكون من (33) بيتًا، مستثنيًا شرح البيتين الأوليين من المنظومة، وهما قوله:

الحَمْـــدُ للهِ الـــذِي أَرْشَـــدَنَا ... لِخَـــيرِ دِيـــنٍ قَـــدْ أَتَـــى مُبَيِّنَـــا

ثُـــمَّ الصَّـــلاةُ والسَّـــلَامُ دَائِـــمًا ... عَـلَى النَّبِـيْ وَالآلِ مَـا غَيْـثٌ هَمَـى

معللًا سبب تركه شرح البيتين بأن العلماء قد تكلموا في البسملة، والحمدلة، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيخشى أن يطول الشرح بذلك، خاصة وأنه قد انتهج الاختصار فيه، كما أشار إلى ذلك في مقدمته.

3. سار المؤلف في شرح أبيات المنظومة على منهجية واحدة، تتمثل في الآتي:

أولًا: يبدأ بذكر الأبيات المراد شرحها.

ثانيًا: يسوق بعد ذلك عددًا من النقولات التي تبين موضوع تلك الأبيات. وكان يكثر من النقول، حتى أَنَّه في بعض الأبيات كان يكتفي بالنقول دون أي إضافة منه.

ثالثًا: يذكر الشاهد من الأبيات في التقاء الساكنين، وذلك بذكر المواضع التي تناولتها.

4. يورد المؤلف عدة تعليلات لكل مسألة من مسائل التقاء السَّاكنين التي تناولها في رسالته، ففي سبب التخلص من التقاء السَّاكنين بالكسر، ذكر التعليلات التالية:

أولًا: لأنَّها لا توجد في إعراب الفعل المستقبل.

ثانيًا: لكراهة توالي كسرتين في كلمة على حرفين.

ثالثًا: لما بين الكسرة والسكون من المناسبة، وذلك أنَّ الجر مخصوص بالاسم، والجزم مخصوص بالفعل، والكسرة من الجر، والسكون من الجزم، فهما متناقضان، وبين النقيضين مناسبة لتلازم حضورهما في الذهن، ولذا نرى النقيض يُحمل على النقيض،

1. ينظر: مقدمة المؤلف في النص المحقق.

كما يُحمل النظير على النظير.

رابعًا: أَنَّهما أخوان وكلٌ منهما يختص بنوع من الكلام فالجر بالأسماء، والجزم بالأفعال.

وفي سبب العدول عن التخلص من التقاء السَّاكنين بالكسر إلى حركة الضم، في واو ﴿ٱشۡتَرَوُاْ﴾، ذكر المؤلف التعليلات التالية:

أولًا: تشبيهًا بتاء الفاعل.

ثانيًا: للفرق بين واو الجمع والواو الأصلية، نحو: ﴿لَوِ ٱسۡتَطَعۡنَا لَخَرَجۡنَا﴾.

ثالثًا: لأَنَّ الضمة أخف من الكسرة؛ لأنها من جنس الواو.

رابعًا: لأَنَّها حركت بحركة الياء المحذوفة، فإنَّ الأصل: اشتريوا تحركت الياء وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفًا ثم حذفت لالتقاء الساكنين، وبقيت الفتحة دالة عليها.

5. استشهد المؤلف بالقراءات القرآنية في مواضع متعددة، كما في التخلص من التقاء السَّاكنين بتحريك الساكن الأول بالضم - فيما إذا وَلِيَه فعلٌ ثالثه مضموم - حيث استشهد المؤلف بعدة قراءات منها قراءة نافع ومن وافقه من القراء العشرة في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتُ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّ﴾، بضم التاء في (قَالَتُ).

6. أرشد المؤلف القارئ إلى باقي مباحث التقاء الساكنين، من خلال قوله:

وَإِنْ تُرِدْ بَاقِي المَبَاحِثْ فَاجْتَهِدْ ... فِي كُتُبِ النَّحْوِ وَطَالِعْهَا تُفِدْ

وأوضح في الشرح أن هذا التحويل فيه إرشاد، ولا يعد نقصًا كما يتَوَهَّمُهُ بعض ضَعَفَةِ الطلبة، وبين أنَّ ذلك إنَّما هو إرشاد لهم إلى طلبه في المواضع الذي ذُكِرَ فيه.

7. أَرَّخَ المؤلف لمنظومته في البيت الأخير منها على طريقة حساب الجُمَّل فقال:

وَقَدْ أَتَى نَظْمِي عَلَى مَا فِي المرَادْ ... أَرَّخْتُهُ: إِغْفِرْ لِحِبٍّ آبَ هَادْ

وفي شرح البيت تعرض للحديث عن حساب الجُمَّلِ، وبين أَنَّه نوع من أنواع البديع، مستشهدًا على ذلك بكلام العلماء الأعلام.

سادسًا: منهج التحقيق:

1. قمت بكتابة النص المحقق من نسخة الأصل، وفق قواعد الإملاء الحديث، وأثبت علامات الترقيم والأقواس بشكل يوضح النص للقارئ، ويزيل عنه اللبس.

2. قابلت نص نسخة الأصل على النسخة ب، وأثبتُّ الفروق في الهامش، للخروج

بنص سليم خال من السقط والتّحريف، وتركت الإشارة إلى مالا يضر ترك ذكره كتحريف في حرف، أو سقط في حرف؛ لكي لا أثقل الهوامش بما لا فائدة منه.

3. أثبت في النّص أرقام لوحات نسخة الأصل: [الرقم/و] للدلالة على الصفحة الأولى من اللوحة، [الرقم /ظ] للصفحة الثانية، لتسهيل المقابلة لمن أراد.

4. التزمت كتابة الآيات على الرّسم العثماني، وحسب القراءات التي أتى بها المؤلف، وخرجتها في النّص بذكر سورها وأرقامها معتمدًا العدِّ الكوفي.

5. وثقتُ جميع الأقوال والنصوص الواردة في النص من مصادرها المعتمدة، وما لم أجده من المصادر مطبوعًا وثقته من المصادر المخطوطة.

6. ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في النص ترجمة مختصرة، مع بيان مصادر الترجمة.

7. راعيت الناحية التاريخية عند سرد المصادر في هوامش التوثيق.

سابعًا: وصف النسخ الخطية:

وقفت على نسختين لهذا المخطوط، وفيما يلي وصفهما:

1) النسخة الأولى: وسميتها نسخة الأصل.

مكان النسخة: المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء. في مجموع برقم: (3434).

عدد الأوراق: (6) ورقات.

وعدد الأسطر: (20) سطرًا. **وعدد الكلمات:** (11) كلمة.

الناسخ: إبراهيم بن قاسم محمد فتاح.

تاريخ النسخ: 6 شوال 1335هـ . **ونوع الخط:** نسخ واضح وجميل.

2) النسخة الثانية: وسميتها نسخة (ب).

مكان النسخة: مكتبة ولد الناسخ لهذه النسخة الأستاذ أحمد محمد الغزي بمدينة زبيد.

عدد الأوراق: (6) ورقات.

عدد الأسطر: (24) سطرًا. **وعدد الكلمات:** (14) كلمة.

الناسخ: محمد بن عبد الجليل الغزي.

تاريخ النسخ: بدون. **ونوع الخط:** نسخ واضح.

ثامنًا: نماذج من النسخ الخطية:

- الصفحتان الأولى من نسخة الأصل-

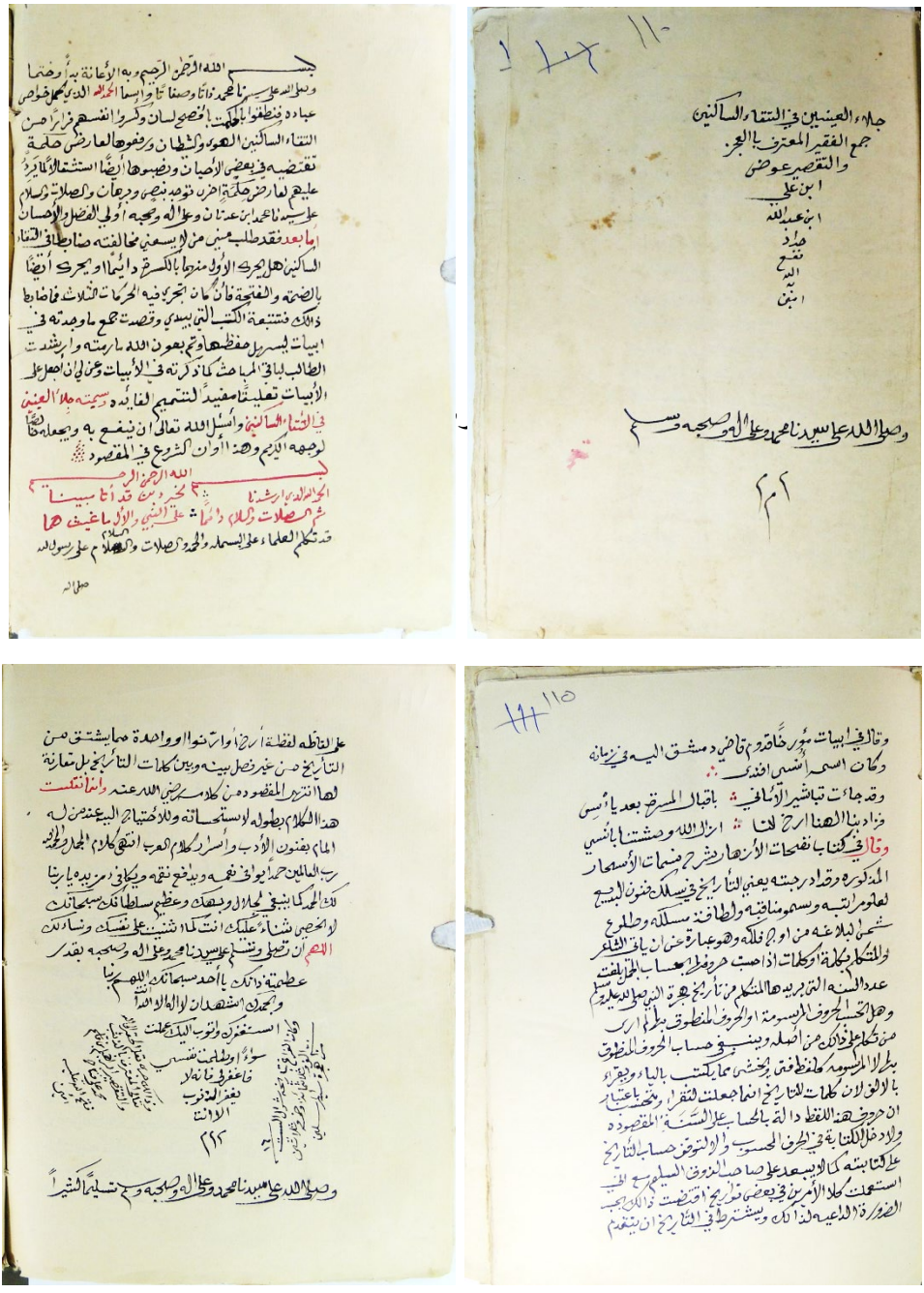

- الصفحتان الأولى من نسخة (ب) -

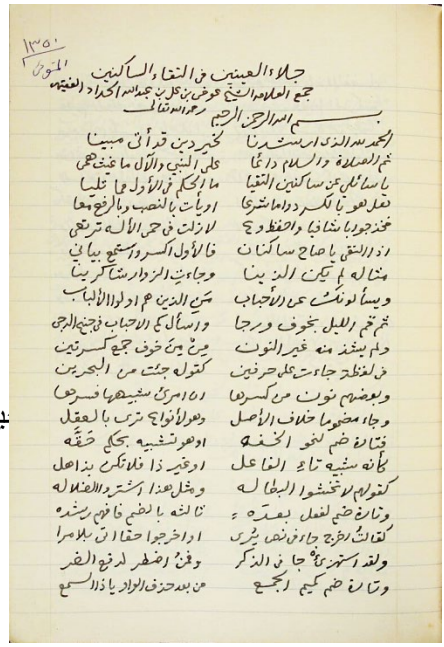

جلاء العينين في النقاء والساكنين
جمع العلامة الشيخ عوض بن علي بن محمد الله الحداد الفقيه
بسم الله الرحمن الرحيم رحمه الله تعالى

الحمد لله الذي ارشدنا ... لخير دين قد أتى مبينا
ثم الصلاة والسلام داعما ... على النبي والآل ما غيث هما
يا سائلي عن ساكنين التقيا ... ما الحكم في الأول ما قليا
فعل هو يا لكسر دواما شترى ... اوبأت بالنصب وبالرفع معا
فخذ جوابا شافيا واحفظ وعي ... اذا التقى يا صاح ساكنان
متى له لم يكن الذي ... فالأول الكسر وتسع بيانا
ويسألونك عن الأحباب ... وجاءت الزوار شاكرينا
ثم تهم والليل يخوف ورجا ... واسأل مع الاحباب فحنين الرجى
ولم يبتد منه غير النون ... من يمن خوف جمع كسرتين
في لفظة جاءت على حرفين ... كقوله جئت من البحرين
وبعضهم نون من كسرها ... اذا مر في شبهها فسرها
وجاء مضموما خلاف الأصل ... وهو لأنواع ترى بالعقل
فتارة ضم لغو الخفة ... كأنه شبيه تاء الفاعل
كقولهم لا تخشوا البطالة ... وتارة ضم لفعل بعده ... تالفه بالضم فافهم رشده
كقالت اخرج جاء في نص يرى ... اذا خرجوا حقا ان تلاقوا
ولقد استهزئ جاء في الذكر ... وقد اضطر لدفع الضر
وتارة ضم كيم الجمع ... من بعد حذف الواو يا ذا السمع

قد كمل العلاء على البسملة والحوقلة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نطيل بذلك

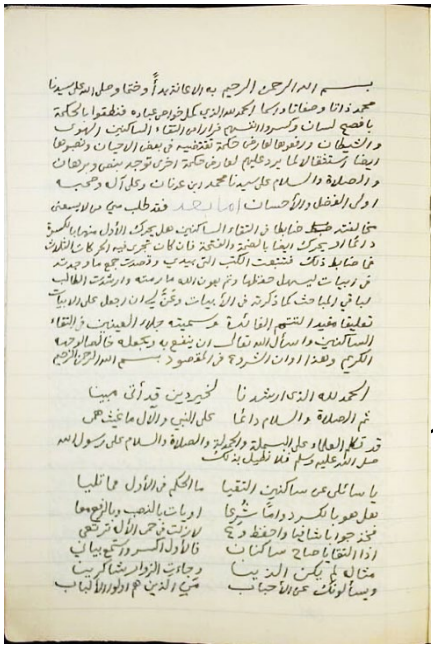

بسم الله الرحمن الرحيم به الاعانة بدأ وختما وصلى الله على سيدنا محمد ذاتا وصفاتا وبسما الحمد لله الذي كمل خواص عباده فنطقوا بالحكمة بأفصح لسان وكسوة الفهم خزائن اللقاء الساكنين الهروب والتباين ورفعوها لعارض حركة تقتضيه في بعض الاحيان ونصبوها ربما استفتاحا لما يرد عليهم لعارض حركة اخرى توجب جزما وتوجب نصبا والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عدنان وعلى آله وصحبه اولي الفضل والاحسان اما بعد فقد طلب مني من لا يسعني مخالفته ضبط ضابطا في التقاء الساكنين هل يحرك الأول منهما بالكسرة دائما اذ يحرك ابدا بالضم والفتحة فان كان تحريكه بالكسر كما يأتي الفرق فما ضابط ذلك فتتبعت الكتب التي بيدي وقصدت جمع ما وجدته في ربعيات ليسهل حفظها ورتبتها على ما رمته وارشدت الطالب لما في ارباعها حتى كما ذكرته في الرائية بيانات وحثني لي ان اجعل على الربعيات تعليقا مفيدا لتتم الفائدة بمسميته جلاء العينين في التقاء الساكنين واسأل الله تعالى ان ينفع به ويجعله خالصا لوجهه الكريم وهذا اوان الشروع في المقصود بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارشدنا ... لخير دين قد أتى مبينا
ثم الصلاة والسلام داعما ... على النبي والآل ما غيث هما

يا سائلي عن ساكنين التقيا ... ما الحكم في الأول ما قليا
فعل هو يا لكسر دواما شترى ... اوبأت بالنصب وبالرفع معا
فخذ جوابا شافيا واحفظ وعي ... اذا التقى يا صاح ساكنان
متى له لم يكن الذي ... فالأول الكسر وتسع بيانا
ويسألونك عن الأحباب ... وجاءت الزوار شاكرينا
ثم تهم والليل يخوف ورجا ... واسأل مع الاحباب فحنين الرجى

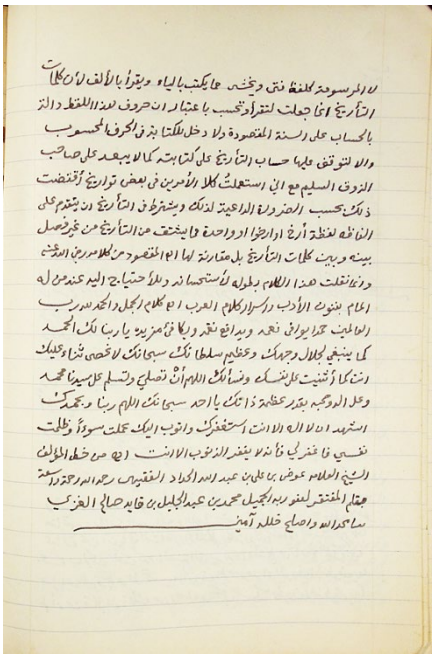

لا المرسومة لحفظ نفي وخفض ما يكتب بالياء ويقرأ بالألف لأن كلا التاريخ انما جعلت لتقرأ تحسب باعتبار ان حروف لفظ التاريخ والحساب على السنة المقصودة ولا دخل للكتابة في الحروف المحسوب والا لتوقف عليها حساب التاريخ على كتابته كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم مع اني استعملت كلا الأمرين في بعض تواريخ اقتضت ذلك بحسب الضرورة الداعية لذلك ويشترط في التاريخ ان يتفق على الفاظه لفظة أرخ او ارخوا او واحدة فما يختلف من التاريخ ان يتفق على بينه وبين كلمات التاريخ بل مقارنة لها اي المقصود من كلام مرخ الدهش ونقلت هذا الكلام بطوله لأستحسانه ولما احتياج اليه عند من له اعلام بفنون الأدب وأسرار كلام العرب اي كلام الجليل والحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويدافع نقمه ويكافئ مزيده يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك سبحانك لا احصي ثناء عليك انت كما أثنيت على نفسك وفوق ما يثني عليك اللهم أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى الوجه بقدر عظمة ذاتك يا احد سبحانك اللهم ربنا ونحمدك استغفرك انك انت الاله الا انت استغفرك واتوب اليك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اي من خطط المؤلف الشيخ العلامة عوض بن علي بن عبد الله الحداد الفقيه رحمه الله ورضي عنه بمقام المغفرة لعفو ربه الجليل محمد بن عبد الجليل بن فايد صاح الغرب سنة احمد الله وصلى الله وسلم آمين

القسم الثالث
النَّصُّ المحَقَّق

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الإعانة بدأً وختمًا، وصَلَّى الله على سيِّدنا محمَّد ذاتًا، وصفاتٍ[1]، واسمًا.

الحمد لله الذي كَمَّلَ خواص عباده فنطقوا بالحكمة بأفصح لسان، وكسروا أنفسهم فرارًا من التقاء السَّاكنين الهوى والشيطان، ورفعوها لعارض حكمة تقتضيه في بعض الأحيان، ونصبوها أيضًا استثقالًا لما يَرِدُ عليهم لعارض حكمة أخرى توجد بنص وبرهان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عدنان، وعلى آله وصحبه أولي الفضل والإحسان، أما بعد:

فقد طلب منِّي من لا يسعني مخالفته، ضابطًا في التقاء الساكنين، هل يُحَرَّكُ الأول منهما بالكسرة دائمًا، أو يُحَرَّكُ أيضًا بالضمة والفتحة، فإن كان تجري فيه الحركات الثلاث؛ فما ضابط ذلك؟

فتتبعت الكتب التي بيدي، وقصدت جمع ما وجدته في أبيات ليسهل حفظها. وتمَّ بعون الله ما رُمْتُهُ، وأرشدت الطالب لباقي المباحث، كما ذكرته في الأبيات.

وعَنَّ لي أن أجعل على الأبيات تعليقًا مفيدًا لتتميم الفائدة. وسميته: (جَلاءُ العَينَينِ فِي التِقَاء السَّاكِنَينِ). وأسأل الله تعالى أن ينفع به ويجعله خالصًا لوجهه الكريم. وهذا أوان الشروع في المقصود.

بسم الله الرحمن الرحيم

1- الحَمْـــدُ لله الـــذِي أَرْشَـــدَنَا ... لِخَـــيرِ دِيـــنٍ قَـــدْ أَتَـــى مُبَيَّنَـــا

2- ثُـــمَّ الصَّـــلاةُ والسَّـــلَامُ دَائِـــمَا ... عَـلَى النَّبِـيْ وَالآلِ مَـا غَيْـثٌ هَمَـى

قد تكلم العلماء على البسملة، والحمد، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم [1/ظ] فلا نطيل بذلك[2].

---

1. في نسختي المخطوط "وصفاتًا"، وهو خطأ، والصواب ما أثبته؛ لأنه جمع مؤنث سالم ينصب بالكسرة.
2. أما البسملة: فالابتداء بها جرى عليه عمل الأئمة المصنّفين واستقرّ أمرهم، والقصد الاقتداء=

3- يَـا سَـائِلِي عَـنْ سَـاكِنَيِ الْتَقَيَـا مَـا الحُكْـمُ فِي الأَوَّلِ مِـمَّا تُلِيَـا

4- هَـلْ هُـوَ بِالكَسْـرِ دَوَامًـا شُرِعَـا أَوْ يَـأْتِ بِالنَّصْـبِ وَبِـالرَّفْعِ مَعَـا

5- فَخُـذْ جَوَابًـا شَـافِيًا وَاحْفَـظْ وَعِـي لَا زِلْـتَ فِي حِمَـى الإِلَهِ تَرْتَعِـي

6- إِذَا التَقَـى يَـا صَـاحِ سَـاكِنَانِ فَـالأَوَّلُ اكْسِـرْ وَاسْـتَمِعْ بَيَـانِي

7- مِثَالُـهُ لَمْ يَكُـنِ الَّـذِينَا وَجَـاءَتِ الـزُّوَارُ شَـاكِرِينَا

8- وَيَسْـأَلُونَكَ عَـنِ الأَحْبَـابِ مَـنِ الَّـذِينَ هُـمْ أُولُـوا الأَلْبَـابِ

= بالكتاب العزيز. ومعناها: الاستعانة بالله تبارك وتعالى، والتبرّك باسمه سبحانه.

والرحمن والرحيم: صفتان للمبالغة من الرحمة. ينظر: البيضاوي، عبد الله بن عمر(ت685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ (1/ 25-27)، أبو حيان، محمد بن يوسف (ت 745هـ)، البحر المحيط، تح: صدقي جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ (1/ 27-33).

والحمد: هو الثناء على المحمود ووصفه بصفات الكمال مع المحبة والتعظيم؛ سواء كان في مقابلة نعمة، أو لا. وكلّ من صفاته تعالى جميل، فهو ثناء على الله تعالى بجميع صفاته. واختيار الجملة الاسمية! اقتداء بالكتاب العزيز، ولأنها تفيد الدوام والاستمرار. ينظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (ت 728هـ)، مجموع الفتاوى، تح: عبد الرحمن بن محمد، مجمع الملك فهد، المدينة النبوية، 1416هـ (8/ 378)، ابن القيم، الوابل الصيب (ص88).

والصلاة من الله تعالى على نبيه بمعنى الثناء عليه، والذكر في الملأ الأعلى، والصلاة من غير الله تبارك وتعالى هي دعاء الله تعالى أن يثني عليه في الملأ الأعلى. ينظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر (ت751هـ)، جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، تح: شعيب الأرناؤوط، وآخر، ط2، دار العروبة، الكويت، 1407هـ - 1987م (ص157- 163).

والسلام: بمعنى التسليم، على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ينظر: الأنصاري، أبو يحيى زكريا بن محمد (ت٩٢٥ هـ)، فتح العلام بشرح الإعلام بأحاديث الأحكام، تح: علي محمد معوض، وأخوه، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م (34/1).

وآله: هم أزواجه وذريته وبنو هاشم وبنو المطلب ومواليهم. ينظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله القرطبي (ت٤٦٣هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تح: مصطفى العلوي, وأخوه، وزارة عموم الأوقاف، المغرب، ١٣٨٧هـ (302/17)، ابن القيم، جلاء الأفهام (ص211).

9- ثُـمَّ قُـمِ اللَّيْـلَ بِخَـوفٍ وَرَجَـا وَاسْـأَلْ كَـمِ الأَحْبَـابُ فِي جُنْحِ الـدُّجَى

10- وَلَمْ يَشُـذَّ مِنْـهُ غَـيرُ النُـونِ مِـنْ مِـنَ خَـوفُ جَمْـعِ كَسْـرَتِينِ

11- فِي لَفْظَـةٍ جَـاءَتْ عَـلَى حَـرْفَينِ كَقَولِـهِ جِئْـتُ مِـنَ البَحْـرَينِ

12- وَبَعْضُـهُمْ نُـونُ مِـنَ كَسَـرَهَا إِنِ امْـرُؤٌ شَبِـيهَهَا فَسَّـرَهَا

قال العلامة الحريري[1] في شرح ملحة الإعراب، في باب الجوازم: "واعلم أنَّه متى التقى ساكنان كسر الأول منهما، وإنَّما اختير له حركة الكسر لأَنَّها لا توجد في إعراب الفعل[2] المستقبل، فَجُعِلَ الكسر علامة تؤذن بالتقاء الساكنين"[3].

ثم قال بعد ذلك: "ولم يَشُذ من ذلك إلا فتح النون من لفظة (مِنْ) عند التقاء الساكنين، كقولك: سَمِعْتُ مِنَ المُحَدِّثِ، وإنَّما فُعِلَ ذلك لكسر الميم، فكرهوا أَنْ تتوالى كسرتان في كلمة على حرفين"[4] انتهى.

وقال قبل ذلك في باب الأمر: "فيجب لالتقاء السَّاكنين تحريك الأول بالكسر، ولا فرق بين أن تكون الكلمة الأولى فعل أمر، نحو ما مثلناه في الملحة: ليَقُمِ الغُلَام، وكقوله تعالى: [2/و] ﴿**قُمِ ٱلَّيْلَ**﴾[المزمل:2]، أو كانت فعلًا مجزومًا، كقوله تعالى: ﴿**لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ**﴾[البينة:1]، أو كانت اسمًا، كقولك: كَم المال، ومَنِ الرجل، أو كانت حرف معنى، كقوله تعالى: ﴿**يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ**﴾ [البقرة:219]، أو كانت فعلًا ماضيًا ودخلت عليه تاء التأنيث الساكنة، كقوله تعالى: ﴿**قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ**﴾[يوسف:51]، ولم يَشُذ من ذلك إلا فتح النون من (مِنَ) كما قال تعالى: ﴿**وَمِنَ**

1. وهو: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد البصري، الحريري، العلامة، البارع... توفي سنة 516هـ. ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد (ت 748هـ)، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط وإخوانه، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ-1985م (460/19)، ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت681هـ)، وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1994م (63/4).

2. "الفعل" ساقطة من النسختين، وأثبتها من المصدر. ينظر: الحريري، أبو محمد القاسم بن علي (ت 516هـ)، شرح ملحة الإعراب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1423هـ (ص 134).

3. أبو محمد القاسم الحريري، شرح ملحة الإعراب (ص 134).

4. المصدر السابق (ص 134).

﴿ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ﴾ [البقرة:204]، وإِنَّما فُتِحَت استثقالًا لتوالي الكسرتين فيما يكثر استعماله، على أَنَّ بعضهم قد كسر نون (مِن) تشبيهًا لها بنون (إِنْ) في قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ﴾[النساء:176]"[1]. انتهى المقصود منه.

وفي شرح دعسين[2] على الملحة: "وقد يُحَرَّك الساكن بالفتح، نحو: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾؛ كراهية توالي كسرتين في لفظة واحدة على حرفين، وقد يحرك بالضمّ، نحو: ﴿أَوُ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم﴾ [النساء:66]، وكذا: ﴿وَقَالَتُ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّ﴾[يوسف:31] في بعض القراءات[3]، والأصل التحريك بالكسر"[4]. انتهى.

وفي حاشية الجمل على الجلالين في سورة المزمل عند قوله تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ﴾ بعد كلام ما لفظه: "والعامة على كسر الميم لالتقاء الساكنين، وأبو السمّال[5] يضمها إِتْبَاعًا لحركة القاف، وقرئ بفتحها طلبًا للخفة، قال أبو الفتح[6]: والغرض الهرب من التقاء الساكنين، فبأيِّ حركة حُرِّكَ الأول حَصَل الغَرض[7]. قلت: إلا أَنَّ الأصل الكسر؛ لدليلٍ

1. أبو محمد القاسم الحريري، شرح ملحة الإعراب (ص 18).
2. وهو: محمد بن عبد الملك بن عبد السلام بن دعسَين، اليمني... توفي سنة 1006هـ. ينظر: المحبي، محمد أمين (ت 1111هـ)، خلاصة الأثر، دار صادر، بيروت، (د.ت) (3/90).
3. أما قوله تعالى: (وَقَالَتُ اخْرُجْ): "قرأ عاصم، وحمزة، ويعقوب، وأبو عمرو، بكسر التاء، وقرأ الباقون بالضم". وقوله تعالى: (أَوُ اخْرُجُواْ): "قرأ عاصم، وحمزة، بكسر الواو، وقرأ الباقون بالضم". ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد (ت 833هـ)، النشر في القراءات العشر، تح: علي الضباع ت 1380هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت) (2/225).
4. دعسَين، محمد بن عبد الملك الأموي اليمني (ت1006هـ)، منحة الملك الوهاب بشرح ملحة الإعراب، مخطوط في مكتبة أحمد باشا، تركيا، برقم (306)، (19/و).
5. وهو: قعنب بن أبي قعنب أبو السَّمَّال العدوي البصري،... توفي سنة 160هـ. ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد (ت 833هـ)، غاية النهاية، مكتبة ابن تيمية، (د.ت) (2/27).
6. وهو: أبو الفتح عثمان بن جني، النحوي الكبير ... توفي سنة 392هـ. ينظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ)، معجم الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ-1991م (3/461).
7. ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1420هـ- 1999م (2/336).

ذكره النحويون"[1]. انتهى كلام الجمل.

وفي كشف النقاب شرح ملحة الإعراب للفاكهي: "وإنما يحرك بالكسرة لأنها الأصل في التخلص من التقاء[2] الساكنين، وهكذا كلما التقى ساكنان فإنه يُحَرَّكُ بالكسرة"[3]. انتهى.

وفي حاشية لبعض الأفاضل على كشف النقاب: "(قوله: لأنها الأصل.. إلى آخره): وإنما [2/ظ] كانت الكسرة أصلًا في التخلص من التقاء الساكنين؛ لما بين الكسرة والسكون من المناسبة، وذلك أَنَّ الجر مخصوص بالاسم، والجزم مخصوص بالفعل، والكسرة من الجر، والسكون من الجزم، فهما متناقضان، وبين النقيضين مناسبة لتلازم حضورهما في الذهن، ولذا نرى النقيض يُحمل على النقيض، كما يُحمل النظير على النظير"[4]. انتهى.

وفي شرح لامية الطُّغرائي[5] للصفدي[6] في أثناء كلامٍ ما لفظه: "إذ القاعدة في الساكن إذا حُرِّكَ كُسِرَ؛ لأَنَّهما أخوان في أنَّ كلًا منهما يختص بنوع من الكلام، فالجر بالأسماء، والجزم بالأفعال"[7]. انتهى.

---

1. الجمل، سليمان بن عمر (ت 1204هـ)، حاشية الجمل على الجلالين المسماة الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، ط5، دار الكتب العلمية، بيروت، 1439هـ (143/8).
2. "التقاء" ساقطة من ب.
3. الفاكهي، جمال الدين عبد الله بن أحمد (ت972هـ)، كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب، اعتنى به محمود نصار، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1429هـ - 2008م (ص35).
4. ينظر: الفاكهي، كشف النقاب (هامش ص35). والنص المذكور هو عبارة عن تعليق كتب على حاشية نسخة مخطوط كشف النقاب، وأثبته المحقق في هامش المطبوع.
5. هو: الحسين بن علي بن عبد الصمد، مؤيد الدين، أبو إسماعيل، الأصبهاني، كان من أشعر أهل زمانه... توفي سنة ٥١٣هـ. ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء (151/3).
6. هو: خليل بن أَيْبَك بن عبد الله، صلاح الدين أبو الصَّفاء، الصَّفَديّ الدِّمشقيّ. برع في النَّحو واللُّغة والأدب ... توفي سنة 764هـ. ينظر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب (ت 771هـ)، معجم الشيوخ، تح: بشار عواد وإخوانه، ط1، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٤م (١٧٨/١).
7. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764 هـ)، الغيث المُسْجَم في شرح لامية العجم، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424م - 2003هـ (342/1).

والشاهد في الأبيات:

النون من ﴿لَمْ يَكُنِ﴾، والتاء من (جَاءَتِ الزُّوَّار)، والنون من (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَحْبَابِ)، و(مَن): (مَنِ الذينَ هُم)، والميم من ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾، ومِن (كَمِ الأَحْبَاب)، حيث كُسِرْنَ لالتقاء الساكنين، والفتح لنون (مِنْ) في: (جِئْتُ مِنَ البَحْرِين) للعارض المذكور. انتهى.

13- وَجَاءَ مَضْمُومًا خِلَافَ الأَصْلِ ... وَهْوَ لِأَنْوَاعٍ تُرَى بِالعَقْلِ

14- فَتَارَةً ضُمَّ لِنَحْوِ الخِفَّه ... أَوْ هُوَ تَشْبِيهٌ بِحُكْمِ حَقَّه

15- كَأَنَّهُ شَبِيهُ تَاءِ الفَاعِلِ ... أَوْ غَيرُ ذَا فَلَا تَكُنْ بِذَاهِلِ

16- كَقَوْلِهِمْ لَا تَخْشَوُا البَطَالَهْ ... وَمِثْلُ هَذَا اشْتَرَوُا الضَّلَالَهْ

في حاشية الجمل[1] على الجلالين في سورة البقرة عند قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾ [البقرة:16] ما لفظه: "والمشهور ضم واو ﴿ٱشْتَرَوُاْ﴾؛ لالتقاء الساكنين، وإنما ضمت تشبيهًا بتاء الفاعل. [3/و]

وقيل: للفرق بين واو الجمع والواو الأصلية، نحو: ﴿لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا﴾ [التوبة:42]. وقيل: لأن الضمة أخف من الكسرة؛ لأنها من جنس الواو.

وقيل: حُرِّكَتْ بحركة الياء المحذوفة، فإنَّ الأصل: اشتريوا كما سيأتي. وقرئ بكسرها على أصل التقاء الساكنين، وبفتحها لأنها أخف[2].

وأصل (اشْتَرَوا): اشتريوا، تحركت الياء وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفًا ثم حذفت لالتقاء الساكنين، وبقيت الفتحة دالة عليها"[3]. انتهى كلام الجمل.

---

1. وهو: سليمان بن عمر بن منصور العجيلي، الأزهري، المعروف بالجمل، محدث فقيه... توفي سنة1240هـ. ينظر: البيطار، عبد الرزاق بن حسن (ت1335هـ)، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تح: محمد بهجة، ط2، دار صادر، بيروت، 1413هـ - 1993م (ص692- 693).

2. قرأ القراء العشرة (اشْتَرَوُ) بضم الواو، وقرأ ابن يعمر، وابن أبي إسحاق، وأبو السمَّال بكسرها (اشْتَرَوِ)، وقرأ أبو السمَّال، وأبو زيد، بالفتح (اشْتَرَوَ). أبو حيان، البحر المحيط (117/1).

3. سليمان الجمل، حاشية الجمل على الجلالين (30/1).

والشاهد في الأبيات:

الواو من (لا تَخْشَوُا البَطَالَة)، ومن ﴿**ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ**﴾؛ حيث رفعتا للخفة، أوتشبيهًا بتاء الفاعل، أو للفرق بين واو الجمع والواو الأصلية، أو لتحركها بحركة الياء المحذوفة. انتهى.

17- وَتَـــارَةً ضُـــمَّ لِفِعْـــلٍ بَعْـــدَهُ ثَالِثُـــهُ بِالضَّـــمِّ فَـــافْهَمْ رُشْـــدَهُ

18- كَقَالَـتُ اخْـرُجْ جَـاءَ فِي نَـصٍّ يُـرَى أَوُ اخْرُجُـوا حَقًّـا أَتَـى بِـلَا مِـرَا

19- وَلَقَـدُ اسْـتُهْزِئَ جَـا فِي الـذِّكْرِ وَفَمَـنُ اضْـطُرَّ لِـدَفْعِ الضُّـرِّ

في دعسين على الملحة في حكم التقاء الساكنين، بعد كلام ما لفظه: "وقد يحرك بالضمِّ - فيما إذا وليها فعلٌ ثالثه مضموم - نحو: ﴿**وَقَالَتُ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّ**﴾[يوسف:31] في بعض القراءات"[1].[2] والله أعلم.

وفي إعراب أبي البقاء[3] في سورة النساء عند قوله تعالى: ﴿**أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم**﴾ [66]: "يُقْرَأُ بكسر الواو على أصل التقاء الساكنين، وبالضمِّ إِتْبَاعًا لضمة الراء؛ ولأن الواو من جنس الضمَّة"[4].[5]

وفيه أيضًا في سورة الأنعام[1] [10] عند قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ**﴾: "يُقْرَأُ بكسر الدال على أصل التقاء الساكنين، وبضمِّها على أنه أَتْبَعَ حركتها حركة التاء لضعف

1. محمد دعسَين، منحة الملك الوهاب بشرح ملحة الإعراب (19/و).
2. "قرأ عاصم، وحمزة، ويعقوب، وأبو عمرو، بكسر التاء، وقرأ الباقون بالضم". ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (225/2).
3. وهو: عبد الله بن الحسين، أبو البقاء العكبري، البغدادي، الضرير، العلامة، النحوي... توفي سنة 616هـ. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (91/22).
4. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت 616هـ)، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي، مؤسسة عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ت) (370/1).
5. "قرأ عاصم وحمزة بكسر الواو، وقرأ الباقون بالضم". ابن الجزري، النشر (225/2).

الحاجز بينهما"[2].[3]

وفيه أيضًا في سورة البقرة [173] عند قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾: "ويُقْرَأُ بكسر النون على أصل التقاء الساكنين، وبضمِّها إِتْبَاعًا لضمَّة الطاء، والحاجز غير حَصِينٍ لسكونه"[4]. انتهى[5].

والشاهد في الأبيات [3/ظ]:

التاء من: ﴿وَقَالَتُ ٱخْرُجْ﴾، والواو من: ﴿أَوُ ٱخْرُجُواْ﴾، والدال من: ﴿وَلَقَدُ ٱسْتُهْزِئَ﴾، والنون من: ﴿فَمَنُ ٱضْطُرَّ﴾؛ حيث رُفِعْنَ في بعض القراءات تبعًا للفعل الذي ثالثه مضموم. انتهى.

20ـ وَتَـــارَةً ضُـــمَّ كَمِـــيمِ الجَمْـــعِ ... مِـنْ بَعْـدِ حَـذْفِ الـوَاوِ يَـا ذَا السَّـمْعِ

21ـ وَبَعْـــدَ تَسْـــكِينٍ لَهَـــا لِلْأَصْـــلِ ... تَرْجِـعُ للضَّـــمَّةِ يَـــا ذَا الفَضْـــلِ

22ـ عَلَـــيهِمُ الذِّلَّـــةُ نَـــصٌّ مُثْبَـــتُ ... وَضُرِبَـــتْ عَلَـــيهِمُ المَسْـــكَنَةُ

23ـ وَبَعْضُـــهُمْ يَكْسِـــرُهَا لِأَصْـــلِهَا ... أَوْ لِاتِّبَـــاعِ كَسْـــرَةٍ مِـــنْ قَبْلِهَـــا

في إعراب أبي البقاء في سورة الفاتحة: "والأصل في ميم الجمع أن يكون بعدها واو كما قرأ ابن كثير[6]،[7] فالميم لمجاوزة الواحد، والألف دليل التثنية نحو عليهما،

---

1. في النسختين (سورة النحل)، وهو تحريف، والصواب ما أثبته، موافقة للمصدر.
2. أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن (1/482).
3. "قرأ عاصم، وحمزة، ويعقوب، وأبو عمرو، بكسر الدال، وقرأ الباقون بالضم". ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (2/225).
4. أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن (1/141).
5. "قرأ عاصم، وحمزة، ويعقوب، وأبو عمرو، بكسر النون، وقرأ الباقون بالضم". ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (2/225).
6. وهو: عبد الله بن كثير بن المطلب، أبو معبد، إمام المكيين في القراءة... توفي سنة120هـ. ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء (1/443- 445).
7. "قرأ ابن كثير، وأبو جعفر، وقالون بخلف عنه، بضم ميم الجمع حالة الوصل مع وصلها بواو لفظًا، وهذا مذهبهم في كل ميم جمع بشرط أن يكون الحرف الذي بعدها متحركًا، وقرأ ورش بصلة

والواو للجمع نظير الألف، ويدل على ذلك أنَّ علامة الجماعة في المؤنث نون مشددة، نحو: عليهنَّ، فكذلك يجب أَنْ تكون علامة الجمع للمذكر حرفين؛ إلا أَنَّهم حذفوا الواو تخفيفًا، ولا لبس في ذلك; لأَنَّ الواحد لا ميم فيه، والتثنية بعد ميمها ألف، وإذا حذفت الواو سكنت الميم; لئلا تتوالى الحركات في أكثر المواضع، نحو: ضربهم ويضربهم. فمن أثبت الواو أو حذفها وسكن الميم فَلِمَا ذكرنا.

ومن ضم الميم دَلَّ بذلك على أَنَّ أصلها الضم، وجعل الضمة دليل الواو المحذوفة. ومن كسر الميم وأتبعها ياء فإِنَّه حرك الميم بحركة الهاء المكسورة قبلها، ثم قلب الواو ياء؛ لسكونها وانكسار ما قبلها. ومن حذف الياء جعل الكسرة [4/و] دليلًا عليها. ومن كسر الميم بعد ضمة الهاء فإِنَّه أراد أَنْ يجانس بها الياء التي قبل الهاء.

ومن ضمَّ الهاء قال: إِنَّ الياء في (عليه) حقها أَنْ تكون ألفًا، كما تثبت الألف مع المظهر، وليست الياء أصل الألف[1]، فكما أَنَّ الهاء تضم بعد الألف، فكذلك تضم بعد الياء المبدلة منها.

ومن كسر الهاء اعتبر اللفظ، فأمّا كسر الهاء وإتباعها بياء ساكنة، فجائز على ضعف، أما جوازه فلخفاء الهاء بُيِّنَت بالإشباع، وأمّا ضعفه فلأن الهاء خفية، والخفيّ قريب من الساكن، والساكن غير حَصِين، فكأَنَّ الياء وَلِيَت الياء.

وإذا لقي الميم ساكنٌ بعدها جاز ضمها، نحو: ﴿عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾[آل عمران:112]; لأَنَّ أصلها الضم، وإنَّما أُسْكِنَت تخفيفًا فإذا احتيج إلى حركتها كان الضم الذي هو حقها في الأصل أولى ويجوز كسرها إِتْبَاعًا لما قبلها"[2]. انتهى.

والشاهد في البيت لالتقاء الساكنين: الميم من: ﴿عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾، ومن: ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ﴾؛ حيث رُفِعَتَا لرجوعهما إلى الضمة الأصلية، وهي أولى، وبعضهم يكسرها تَبَعًا للكسرة التي قبلها كما تقدم.

ميم الجمع بشرط أن يقع بعدها همزة قطع. وقرأ الباقون بالإسكان، وأجمعوا على إسكانها وقفًا". = = ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (1/273-274).

1. في النسختين (أصل الأصل)، وهو تحريف، والصواب ما أثبته، موافقة للمصدر. ينظر: أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن (1/152-13).

2. أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن (1/152-13).

تنبيه:

تحَصَّلَ من هذا النَّقل أنَّ الأصل عند النحويين عند التقاء السَّاكنين كسر الأول منهما سواء كان اسمًا أو فعلًا أو حرفًا، والفتح والضم إنَّما هو لعارض، وقد عرفت العارض من النَّقل السابق. انتهى.

24- خَاتِمَـــةٌ نَسْـــأَلُ رَبِي حُسْـــنَهَا حَقِّـقْ لِـذَا إِنْ كُنْـتَ مِـنْ أَهْـلِ النُّهَـى [4/ظ]

25- السَّـــاكِنُ الأَوَّلُ إِنْ جَـــا أَلِفَـــا فَاحْذِفْـــهُ تَخْفِيفًـــا كَـــمَا لَا يَخْفَـــى

26- كَقَـــولِهِمْ زَيْـــدٌ وَعَمْـــرٌو عِنْـــدَنَا ذَاقَـا الشَّـرَابَ واللِّبَـاسَ الحَسَـنَ

27- وَالـــوَاوُ وَاليَـــاءُ كَمِثْـــلِ الأَلِـــفْ إِنْ سَـــكَنَا فَيُحْـــذَفَانِ فَـــاعْرِفْ

28- فَاسْـتَبِقُوا الخَـيرَاتِ شَـاهِدٌ يُـرَى وَاسْـتَعْمِدُوا الصَّـبْرَ تَنَـالُوا الـوَطَرَا

29- وَقَوْلُـهُمْ خَـافِي العِقَـابَ يَـا سُـعَادْ كَـذَا افْعَـلِي الخَـيْرَ تَفُـوزِي بِالْـمُرَادْ

قال الله تعالى: ﴿**فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ**﴾ [الأعراف:22]، وقال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ**﴾[النمل:15]، فحذف الألف من (ذَاقَا)، ومن (قَالَا) تخفيفًا، لفظًا لا خطًا، وكذا قوله تعالى: ﴿**فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ**﴾[البقرة:148].

والشاهد في الأبيات لالتقاء الساكنين:

الألف من (ذَاقَا)، والواو من ﴿**فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ**﴾، ومن (فَاسْتَعْمِدُوا الصَّبْرَ)، ومن (تَنَاوَلُوا الوَطَرَ)، والياء من (خَافِي العِقَابَ)، ومن (افْعَلِي الخَيْرَ)، حيث حُذِفْنَ[1] تخفيفًا لفظًا لا خطًّا.

30- وَإِنْ تُـرِدْ بَـاقِي المَبَاحِـثْ فَاجْتَهِـدْ فِي كُتُـبِ النَّحْـوِ وَطَالِعْهَـا تُفِـدْ

فيه إرشادٌ إلى باقي مباحث التقاء الساكنين. وكل تحويل يكون فيه إرشاد، ولا يُعَدُّ نقصًا كما تَوَهَّمَهُ بعضُ ضَعَفَةِ الطلبة من قولهم: أَمَّا صاحب الكتاب الفلاني يحول

1. في نسخة الأصل "حيث رفعن حذفن"، وهو تحريف، والصواب ما أثبته من نسخة ب؛ موافقة للسياق.

ولا يفيد. والحال أَنَّه يرشدهم إلى طبله في المواضع الذي ذكر فيه. والله الموفق.

31- وَتَـمَّ مَـا رُمْنَـاهُ وَالحَمْـدُ لِمَـنْ يُجْـرِي اللَّطَـائِفْ وَالمَـعَارِفْ وَالمِـنَنْ

32- ثُـمَّ صَـلَاةُ اللهِ تَغْشَـى المصْـطَفَى وَالآلِ وَالأَصْـحَابِ أَرْبَـابِ الصَّـفَا[1]

[5/و] قد قدمنا أنَّ العلماء قد تكلموا على الحمد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويكفي في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قوله عليه السلام: (مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الكِتَاب)[2]. انتهى.

[الخاتمة]

33- وَقَدْ أَتَى نَظْمِي عَلَى مَا فِي المرَادْ أَرّخْتُـهُ: إِغْفِـرْ لِحِـبٍّ آبَ هَـادْ

10	4	40	1281

1335

فإذا حسبت حروف الجملة الواقعة بعد أرخته بحساب الجُمَّل المعروف، بلغت ألفًا وثلاثمائة وخمسة وثلاثين، وهو تأريخ تمام هذه المنظومة.

قال العلامة الشيخ محمد بن أحمد الجمل المحليّ[3] في شرحه على نظمه الستين المسألة[4]:

1. في نسخة ب "أرباب الوفا".

2. حديث موضوع. أخرجه الطبراني والأصبهاني من حديث أبي هريرة. ينظر: الطبراني، سليمان بن أحمد (ت360ه)، المعجم الأوسط، تح: طارق بن عوض الله، وأخوه، دار الحرمين، القاهرة ، 1415ه، برقم (1835)، (232/2)، الأصبهاني، إسماعيل بن محمد (ت535ه)، الترغيب والترهيب، تح: أيمن شعبان، ط1، دار الحديث، القاهرة، 1414ه، برقم (1697)، (330/2).
قال ابن الجوزي: حديث موضوع. ينظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت 597ه)، الموضوعات، تح: عبد الرحمن عثمان، ط1، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، 1386ه (228/1).

3. وهو: محمد بن أحمد بن علي المحلي، المعرف بالجمل...ت بعد 1304ه. ينظر: البغدادي، إسماعيل بن محمد (ت 1399ه)، هدية العارفين، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ت) (385/2).

4. اسمه الفوائد المكملة بشرح الفرائد المجملة بنظم الستين مسالة في مذهب الامام الشافعي، وله طبعة قديمة في المكتبة الأزهرية برقم (37656)، لم أتمكن من الوقوف عليها.

"واعلم أَنَّ التأريخ نوع اخترعه المتأخرون من أهل البلاغة وعلماء البديع، ولهم فيه العجب العجاب، وقد عدَّه الإمام الأوحد في زمانه سيدي عبد الغني النابلسي[1] نوعًا من أنواع البديع في قصيدته البديعية التي سماها: نسمات الأسحار في مدح النبي المختار[2]، وفي بديعية له أخرى، فقال في الأولى مؤرخًا لها سنة 1075هـ[3]:

وَقُلْتُ للرَّبْعِ لَمَّا الفِكْرُ أَرَّخَهَا ... يَا رَبْعُ قَدْ تَمَّ مَدْحِي سَيِّدَ الأُمَمِ

وقال في الثانية مؤرخًا لها سنة 1077هـ[4]:

بِمَدْحِكَ ارْتَفَعَتْ أَقْدَارُنَا شَرَفًا ... وَالمِدْحُ قَدْ أَرَّخُوهُ جَالِبَ العِظَمِ

[5/ظ] وقال في أبياتٍ مؤرخًا قدوم قاضي دمشق إليه في زمانه، وكان اسمه: أُنْسِي أَفَنْدِي[5]:

وَقَدْ جَاءَتْ تَبَاشِيرُ الأَمَانِي ... بِإِقْبَالِ المَسَرَّةِ بَعْدَ يَأْسِ

فَزَادَ بِنَا الهَنَا أَرِّخْ لِأَنَّا ... أَزَالَ اللهُ وَحْشَتَنَا بِأُنْسِي

وقال في كتاب نفحات الأزهار شرح نسمات الأسحار المذكورة:

"وقد أدرجته - يعني التأريخ - في سلك فنون البديع لعُلُوِّ مراتبه، وسُمُوِّ مناقبه، ولطافة مَسْلَكِه، وطلوع شمس البلاغة من أَوْجِ فَلَكِه.

---

1. وهو: عبد الغني بن إسمعيل بن عبد الغني النابلسي، الدمشقي، شيخ الإسلام... توفي سنة 1143هـ. ينظر: الحسيني، محمد خليل بن علي (ت 1206هـ)، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ط3، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، 1408هـ-1988م (3/30-37).

2. نسمات الأسحار في مدح النبي المختار، قصيدة بديعية لعبد الغني بن إسماعيل النابلسي (ت 1143هـ)، وله شرح عليها سماه نفحات الأزهار على نسمات الأسحار شرح البديعية المزَريَّة بالعقود الجوهرية، ولهذا الشرح طبعة قديمة في عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المتنبي، القاهرة.

3. النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل (ت 1143هـ)، نفحات الأزهار على نسمات الأسحار، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة (ص336).

4. البديعية الأخرى له على هامش كتاب: عبد الغني النابلسي، نفحات الأزهار (ص336).

5. عبد الغني النابلسي، نفحات الأزهار (ص337).

وهو عبارة عن أن يأتي الشاعر أو المتكلم بكلمة أو كلمات إذا حُسِبَت حروفها بحساب الجُمَّل بلغت عدد السنة التي يريدها المتكلم من تأريخ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، وهل تحسب الحروف المرسومة والحروف المنطوق بها؟

لمْ أَرَ من تكلم على ذلك من أصله. وينبغي حساب الحروف المنطوق بها لا المرسومة كلفظ فتى، ويخشى، مما يكتب بالياء ويُقْرَأُ بالألف؛ لأن كلمات التاريخ إنما جُعِلَت لتُقْرَأ وتُحْسب باعتبار أنَّ حروف هذا اللفظ دالة بالحساب على السَّنَة المقصودة.

ولا دخل للكتابة في الحرف المحسوب، وإلا لتوقف[1] حساب التأريخ على كتابته، كما لا يَبْعُدُ على صاحب الذوق السليم، مع أني استعلمت كلا الأمرين في بعض تواريخ اقتضت ذلك بحسب الضرورة الداعية لذلك.

ويشترط في التأريخ أن يتقدم [6/و] على ألفاظه لفظة أَرَّخَ، أو أَرَّخُوا، أو واحدة مما يُشْتَقُّ من التأريخ، من غير فصل بينه وبين كلمات التأريخ، بل مقارنة لها"[2].

انتهى المقصود من كلامه رضي الله عنه.

وإنما نقلت هذا الكلام بطوله لاستحسانه، وللاحتياج إليه عند من له إلمام بفنون الأدب، وأسرار كلام العرب. انتهى كلام الجُمَّل.

والحمد لله رب العالمين حمدًا يوافي نِعَمَهُ ويُدَافِعُ نِقَمَهُ ويُكَافِئُ مزيده.

يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. سبحانك لا نحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك. ونسألك اللّٰهم أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه بقدر عظمة ذاتك يا أحد.

سبحانك اللّٰهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك. عملت سوءً وظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت[3].

---

1. في نسخة ب "لتوقف عليها"، وهو تحريف، والصواب ما أثبته من نسخة الأصل؛ موافقة للسياق.
2. عبد الغني النابلسي، نفحات الأزهار (ص336). وللفائدة أكمل كلامه في ذلك حيث قال: "وأن لا تكون كلماته معقدة، أو غير ظاهرة المعنى، وأحسنه ما اشتمل على اسم المؤرخ، أو لقبه، أوشيء من متعلقاته، وكان منسجم الألفاظ، مؤتلف المعنى، خاليًا من التكلف والتعسف". انتهى.
3. في نسخة ب "انتهى. من خط المؤلف الشيخ العلامة عوض بن علي بن عبد الله الحداد الفقيهي

وكان الفراغ بتاريخه شوال الست سنة ألف وثلاثمائة وخمسة وثلاثون من هجرة سيد المرسلين. وذلك جرى بقلم الحقير إلى الله تعالى المعترف بالذنب والتقصير إبراهيم بن قاسم محمد علي فتاح. فتح الله عليه. آمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

خاتمة الدراسة

وفيها أهم النتائج والتوصيات:

أولًا: النتائج:

1. أَكَّدَت الدراسة على مضمون هذه الرسالة، وأَنَّها تناولت واحدة من الظواهر الصوتية المتعلقة بتلاوة القرآن الكريم، والتي ينبغي على القارئ معرفتها، وهي ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين.

2. أنَّ العلامة عوض بن علي الحداد الهتاري من العلماء الأعلام المبرزين في مجالات متعددة، من أهمها التفسير، وعلوم اللغة، والفقه، والشعر، وقد حظي بمكانة علمية مرموقة بين علماء عصره.

3. هذه الرسالة شاهدة على سعة علم مؤلفها، ناطقة بأصالة فكره، وأنَّها مع صغر حجمها جَمَّةُ الفوائد، وأعظم فوائدها أنها تجلِّي أهمية معرفة سنن العرب في كلامها في فهم كلام الله تعالى، ودفع ما يُشْكِلُ منه على طلبة العلم وغيرهم.

4. اعتمد العلامة عوض بن علي الحداد في رسالته جَلاءُ العينين في التقاء السَّاكنين، بعرضها على الشواهد الفصيحة، قرآنية، وشعرية، ونثرية، وأظهرت رسالته مطابقة القرآن الكريم لما تعارفت عليه العرب في منظومها ومنثورها.

رحمه الله رحمة واسعة. بقلم المفتقر لعفو ربه الجميل محمد بن عبد الجليل بن قايد صالح الغزي سامحه الله وأصلح خلله. آمين".

ثانيًا: التوصيات:

1. العناية بتراث الأمة، وتحقيق ما هو بحاجة إلى تحقيق، وبعثه من مرقده؛ اتِّساءً ببعض الجهود المبذولة في التحقيق.
2. يوصي الباحث الأساتذة وطلبة العلم بدراسة وتحقيق بقية رسائل العلامة عوض الحداد؛ لما فيها من فوائد علمية، لا تستغني عنها المكتبة الإسلامية.
3. يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بالمخطوطات الصغيرة المتعلقة بكتاب الله تعالى، فإنَّها ثروة مكنونة؛ وكثيرٌ منها يكون في مسائل مهمة ودقيقة.

المصادر والمراجع

1. الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل (ت 535ه)، الترغيب والترهيب، تح: أيمن شعبان، ط1، دار الحديث، القاهرة، 1414ه - 1993م.

2. الأنصاري، أبو يحيى زكريا بن محمد (ت٩٢٥ ه)، فتح العلام بشرح الإعلام بأحاديث الأحكام، تح: علي محمد معوض، وأخوه، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢١ه - ٢٠٠٠م.

3. البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت 1399ه)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي بيروت، (د.ت).

4. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر (ت685ه)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418ه.

5. البيطار، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم الميداني الدمشقي (ت1335ه)، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تح: محمد بهجة البيطار، ط2، دار صادر، بيروت، 1413ه - 1993م.

6. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت 728ه)، مجموع الفتاوى، تح: عبد الرحمن بن محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، السعودية، 1416ه-1995م.

7. ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت 833ه)، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع (ت 1380ه)، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية، (د.ت).

8. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت 833ه)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام 1351ه ، ج. برجستراسر.

9. الجمل، سليمان بن عمر (ت 1204ه)، حاشية الجمل على الجلالين المسماة الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، ط5، دار الكتب العلمية، بيروت، 1439ه- 2018م.

10. الجندي، محمد بن يوسف بن يعقوب (ت732ه)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تح: محمد بن علي الأكوع، ط2، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1995م

11. ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت 392ه)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1420ه- 1999م.
12. ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت 597ه)، الموضوعات، تح: عبد الرحمن محمد عثمان، ط1، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، 1386ه - 1966م.
13. الحبشي، عبد الله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2004م.
14. الحريري، القاسم بن علي بن محمد البصري (ت 516ه)، شرح ملحة الإعراب، تح: كامل مصطفى الهنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1423ه - 2002م.
15. الحسيني، محمد خليل بن علي (ت 1206ه)، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ط3، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، 1408ه-1988م.
16. الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626ه)، معجم الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411ه-1991م.
17. أبو حيان، محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745ه)، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420ه.
18. خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت681ه)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1994م.
19. دعسَين، محمد بن عبد الملك الأموي اليمني (ت 1006ه)، منحة الملك الوهاب بشرح ملحة الإعراب، مخطوط في مكتبة أحمد باشا، تركيا، برقم (306)
20. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 748ه)، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط وإخوانه، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405ه-1985م.
21. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١ه)، معجم الشيوخ، تح: بشار عواد وإخوانه، ط1، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٤م.
22. الشوكاني، محمد بن علي (ت1250ه)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط دار المعرفة، بيروت- لبنان، (د.ت).
23. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764 ه)، الغيث المُسْجَم في شرح لامية العجم، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424م - 2003ه.
24. الطبراني، سليمان بن أحمد الشامي، أبو القاسم (ت 360ه)، المعجم الأوسط، تح: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن بن إبراهيم، دار الحرمين، القاهرة - مصر، 1415ه - 1995م.
25. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله القرطبي (ت٤٦٣ه)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تح: مصطفى بن أحمد العلوي , وأخوه، وزارة عموم الأوقاف، المغرب، ١٣٨٧ه.
26. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت 616ه)، التبيان في إعراب القرآن،

تح: علي محمد البجاوي، مؤسسة عيسى البابي الحلبي وشركاه. (د.ت).
27. عيسوي، أحمد محمد، وإخوانه، فهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، ط1، مكتبة سماحة آية الله العظمى المرعشي، قم، 1426هـ -2005م.
28. الغزي، محمد بن عبد الجليل (ت 1401هـ)، عطية الله المجيد وحثوة المزيد لتراجم أعيان القرن الرابع عشر من علماء اليمن وزبيد، مخطوط بمكتبة محمد عبد الجليل الغزي، زبيد – اليمن.
29. الفاكهي، جمال الدين عبد الله بن أحمد (ت972هـ)، كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب، اعتنى به محمود نصار، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1429هـ - 2008م.
30. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت751هـ)، جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، تح: شعيب الأرناؤوط، وأخيه، ط2، دار العروبة، الكويت، 1407هـ - 1987م.
31. المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مؤسسة آل البيت. عمان، الأردن، 1994م.
32. المحبي، محمد أمين بن فضل الله الحموي، الدمشقي (ت 1111هـ)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت، (د.ت).
33. المرعشلي، يوسف بن عبد الرحمن، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، وبذيله عقد الجوهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر، ط1 در المعرفة، بيروت، 1427هـ .
34. النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني الدمشقي الحنفي (ت 1143هـ)، نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبي المختار، شرح البديعية المَزَريَّة بالعقود الجوهرية، وبهامشه بديعية أخرى له، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة.
35. الوشلي، إسماعيل بن محمد (ت 1356هـ)، نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن وذكر الحوادث الواقعة في هذا الزمن، تح: إبراهيم أحمد المقحفي، ط2 مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1429هـ - 2008م.